Allah's Pleasure

وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ

الْخُطْبَةُ الْأُولَى

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بَيَّنَ لِعِبَادِهِ أَسْبَابَ مَرْضَاتِهِ، وَيَسَّرَ لَهُمْ سَبِيلَ جَنَّاتِهِ، وَنَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَنَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، الْقَائِلَ: «**ذَاقَ طَعْمَ الْإِيمَانِ مَنْ رَضِيَ بِاللَّهِ رَبًّا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولًا**»[1]. فَاللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَالتَّابِعِينَ. أُوصِيكُمْ عِبَادَ اللَّهِ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ، قَالَ جَلَّ فِي عُلَاهُ: (**لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ**)[2]. **أَيُّهَا السَّاعُونَ إِلَى مَرْضَاةِ اللَّهِ:** إِنَّكُمْ تَسْعَوْنَ إِلَى مَطْلَبٍ عَظِيمٍ، وَمَقَامٍ كَرِيمٍ، فَلَيْسَ بَعْدَ مَرْضَاةِ اللَّهِ شَيْءٌ[3]، مَنْ نَالَهَا نَالَ كُلَّ شَيْءٍ، وَمَنْ فَقَدَهَا فَقَدَ كُلَّ شَيْءٍ، قَالَ سُبْحَانَهُ: (**وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ**)[4]. أَيْ: هَذَا هُوَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ الَّذِي لَا أَعْظَمَ مِنْهُ[5]. فَمَرْضَاةُ اللَّهِ أَعْلَى الدَّرَجَاتِ، وَأَرْفَعُ الْغَايَاتِ، عَجِلَ نَبِيُّ اللَّهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى رَبِّهِ لِإِدْرَاكِهَا، فَقَالَ: (**وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى**)[6]. وَدَعَا سُلَيْمَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَالِقَهُ؛ أَنْ يُوَفِّقَهُ لِمَا يُرْضِيهِ عَنْهُ، فَقَالَ: (**رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ**)[7]. وَكَانَ نَبِيُّنَا مُحَمَّدٌ ρ يَقُولُ: «**اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الرِّضَا بَعْدَ الْقَضَاءِ**»[8]. فَكَيْفَ نَنَالُ مَرْضَاةَ اللَّهِ؟ نَنَالُهَا بِالِاجْتِهَادِ فِي طَاعَتِهِ، وَحُسْنِ عِبَادَتِهِ، فَإِنَّهُ سُبْحَانَهُ أَثْنَى عَلَى الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ بِقَوْلِهِ: (**تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا**)[9]. فَرَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ حِينَ أَطَاعُوهُ فِي أَمْرِهِ وَنَهْيِهِ،

---

(1) مسلم: 160.
(2) آل عمران: 15.
(3) الدارمي: 3354. يقوله الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ حِينَ يَشْفَعُ لِقَارِئِهِ؛ ويَطْلُبُ لَهُ الرِّضَا.
(4) التوبة: 72.
(5) تفسير ابن كثير: (236/3).
(6) طه: 84.
(7) النمل: 19.
(8) النسائي: 1305.
(9) الفتح: 29.

وَرَضُوا عَنْهُ لِمَا أَجْزَلَ لَهُمْ مِنَ ثَوَابِهِ وَأَجْرِهِ[1]، قَالَ سُبْحَانَهُ: **(رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ)**[2]، وَيَلْحَقُ بِهِمْ فِي نَيْلِ مَرْضَاةِ اللَّهِ؛ كُلُّ مَنْ خَشِيَ اللَّهَ وَاتَّقَاهُ، قَالَ سُبْحَانَهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ: **(جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ)**[3]. وَيَنَالُ مَرْضَاةَ اللَّهِ تَعَالَى مَنْ يَتَحَلَّى بِمَحَامِدِ الْأَخْلَاقِ، فَيَكُونُ صَادِقًا فِي أَقْوَالِهِ وَأَفْعَالِهِ، قَالَ سُبْحَانَهُ: **(هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ)**[4]. فَاللَّهُمَّ وَفِّقْنَا لِمَرْضَاتِكَ، وَحُسْنِ طَاعَتِكَ، وَطَاعَةِ رَسُولِكَ مُحَمَّدٍ ρ، وَطَاعَةِ مَنْ أَمَرْتَنَا بِطَاعَتِهِ عَمَلًا بِقَوْلِكَ: **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ)**. أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ، فَاسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ.

الْخُطْبَةُ الثَّانِيَةُ

الْحَمْدُ لِلَّهِ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، مَنْ عَمِلَ بِمَرْضَاتِهِ؛ أَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ بِسَلَامٍ، وَأَحَلَّ عَلَيْهِ رِضْوَانَهُ وَأَكْرَمَهُ أَعْظَمَ إِكْرَامٍ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى الْمَبْعُوثِ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَالتَّابِعِينَ.

يَا مَنْ تَحْرِصُونَ عَلَى مَرْضَاةِ رَبِّكُمْ: يَقُولُ النَّبِيُّ ρ: «**مَنْ رَضِيَ فَلَهُ الرِّضَا**»[5]، فَمَنْ رَضِيَ بِمَا وَهَبَهُ اللَّهُ؛ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَرْضَاهُ، وزَادَهُ مِنْ عَطَايَاهُ، فَإِنَّ الْخَيْرَ كُلَّهُ فِي الرِّضَا[6]، قَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ: ارْضَ عَنِ اللَّهِ؛ يَرْضَ اللَّهُ عَنْكَ[7]، وَإِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيَبْتَغِي رِضَا اللَّهِ فِي كُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ يَقُومُ بِهِ، يَنْفَعُ بِهِ نَفْسَهُ، أَوْ يُسَاعِدُ بِهِ غَيْرَهُ، قَالَ النَّبِيُّ ρ: «**إِنَّ الْعَبْدَ لَيَلْتَمِسُ مَرْضَاةَ اللَّهِ** -أَيْ: بِالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ- **فَلَا يَزَالُ كَذَلِكَ، فَيَقُولُ اللَّهُ لِجِبْرِيلَ: إِنَّ فُلَانًا يَلْتَمِسُ أَنْ يُرْضِيَنِي، أَلَا وَإِنَّ رَحْمَتِي عَلَيْهِ... ثُمَّ تَهْبِطُ لَهُ إِلَى الْأَرْضِ، فَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ: (إِنَّ الَّذِينَ**

---

(1) تفسير الطبري: (642/11).
(2) التوبة: 100.
(3) البينة: 7-8.
(4) المائدة : 119.
(5) الترمذي:2396، وابن ماجه: 4031.
(6) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم للقرطبي: 129/1. وهو قول سيدنا عمر رضي الله عنه.
(7) الرضا لابن أبي الدنيا 109/1.

آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا)»[1]. أَيْ: مَحَبَّةً فِي قُلُوبِ الْخَلْقِ، وَيُدْخِلُهُمْ فِي الْآخِرَةِ جَنَّتَهُ، وَيُحِلُّ عَلَيْهِمْ رِضْوَانَهُ. فَاللَّهُمَّ اجْعَلْنَا لَكَ طَائِعِينَ، لَكَ شَاكِرِينَ، وَإِلَى مَرْضَاتِكَ سَابِقِينَ، وَنَسْأَلُكَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ أَنْ تُدْخِلَنَا الْجَنَّةَ بِسَلَامٍ، فَأَنْتَ السَّلَامُ، وَمِنْكَ السَّلَامُ، وَإِلَيْكَ السَّلَامُ، وَصَلِّ اللَّهُمَّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ وَالسَّلَامِ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ الْكِرَامِ. وَارْضَ اللَّهُمَّ عَنِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ: أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ، وَعَنْ سَائِرِ الصَّحَابَةِ الْأَكْرَمِينَ.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالتُّقَى وَالْعَفَافَ وَالْغِنَى.

اللَّهُمَّ ارْحَمِ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ: الْأَحْيَاءَ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتَ.

عِبَادَ اللَّهِ: اذْكُرُوا اللَّهَ الْعَظِيمَ يَذْكُرْكُمْ، وَاشْكُرُوهُ عَلَى نِعَمِهِ يَزِدْكُمْ.

وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

(1) أحمد: 22401، والترمذي: 3161، والطبراني في الأوسط (1240) واللفظ له والآية من سورة مريم: 96.